



الكرسي الرسولي

قَدَّاسَةُ الْبَابَا فرنسيس

المُقَابَلَةُ الْعَامَّةُ

يَوْمَ الْآرْبَعَاءِ الْمُوَافِقَ 23 أْبْرِيل / نِيسان 2014

بِساخَةِ الْقَدِيسِ بِطْرُس

Video

الأخوات والإخوة الأحباء، صباح الخير!

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء،

هذا الأسبوع هو أسبوع الفرح نحتفل خلاله بقيامة يسوع. إنه فرح حقيقي وعميق يقوم على اليقين بأن المسيح القائم من الموت لن يموت أبداً وإنما هو حيٌّ ويعمل في الكنيسة والعالم. إن هذا اليقين يقيم في قلب المؤمنين منذ صباح الفصح عندما ذهبت النساء إلى قبر يسوع وقال لهن الملاكات: "لماذا تَبْحَثْنَ عَنِ الْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟" (لوقا 24، 5). هذه الكلمات هي كحجر الزاوية في التاريخ، ولكنها أيضاً "حجر عثرة" إن لم تفتح على البُشرى السارة، وإن فكرنا بأن يسوع الميت أقل إزعاجاً من يسوع الحيِّ! ولكن، كم من المرات خلال مسيرتنا اليوميَّة نحتاج لأن نسمع من يقول لنا: "لماذا تبحث عن الحيِّ بين الأموات؟". كم من مرَّة نبحث عن الحياة بين الأشياء المائتة، والتي لا يمكنها أن تعطي الحياة، بين الأشياء الزائلة... لماذا تبحثون عن الحيِّ بين الأموات؟

نحن بحاجة لهذه الكلمات عندما تنغلق في أي شكل من أشكال الأنانيَّة والاكتفاء الذاتي، وعندما نسمح للقوى الأرضيَّة ولأمور هذا العالم بأن تغوينا، فننسى الله والقريب، وعندما نضع رجاءنا في العبثية الدنيوية وفي المال والنجاح. عندها تقول لنا كلمة الله: "لماذا تبحثون عن الحيِّ بين الأموات؟" لماذا تبحث هناك؟ إنها أمور لا يمكنها أن تعطيك الحياة، قد تعطيك ربما بعض لحظات فرح،... ولكن من ثمَّ ماذا هناك؟ "لماذا تبحثون عن الحيِّ بين الأموات؟"... على هذه الكلمات أن تدخل إلى قلوبنا، واليوم عندما يعود كل منا إلى بيته ليردها في قلبه بصمت، وليسأل نفسه: لماذا أبحث عن الحيِّ بين الأموات؟ وهذا السؤال سيساعدنا كثيراً.

ليس من السهل أن نفتح على يسوع، كما وأن قبول حياة القائم من الموت وحضوره بيننا ليسا أيضاً أمراً مُسلِّماً به. يقدم لنا الإنجيل رداً فعل مختلفاً: ردة فعل توما الرسول، وردة فعل مريم المجدليَّة وردة فعل تلميذي عماوس: من الجيِّد لنا أن نُقارن أنفسنا بهم: فتوما يضع شرطاً للإيمان، ويطلب أن يلمس الإثبات أي الجراح؛ ومريم المجدليَّة تبكي، تراه ولكنها لم تعرفه، وتكتشف فقط بأنه يسوع عندما يدعوها باسمها، أما تلميذا عماوس المحبطان والذان تغمرهما مشاعر الهزيمة، يتوصلان إلى اللقاء بيسوع بعد أن سمحا لذلك المسافرين المجهولين بمرافقتهم. لكل منهم مسيرة مختلفة! لقد كانوا يبحثون عن الحيِّ بين الأموات وإذا بالرب يأتي بنفسه ويصلح المسار. وأنا ماذا أفعل؟ ما هو المسار

2 الذي أتبعه للقاء المسيح الحي والقائم؟ إنه دائماً بقرينا ليصلح المسار إن أخطأنا في مسيرتنا.

"لماذا تَبَحْثُ عَنْ الْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟" (لوقا 24، 5). تجعلنا هذه الكلمات نتخبطى تجارب النظر إلى الورا، إلى ما كان أمس وتدفعنا إلى الأمام. فيسوع ليس في القبر، إنه القائم من الموت، إنه الحي الذي يجدد دائماً جسده الذي هو الكنيسة ويسيرها جاذباً إياها نحوه. "فالأمس" كان قبر يسوع وقبر الكنيسة، قبر الحقيقة والعدالة، أما "اليوم" فهو القيامة الأبدية التي يقودنا نحوها الروح القدس مانحاً إيانا الحرية التامة.

واليوم يُوجّه هذا السؤال لنا أيضاً: أنت! لماذا تَبَحْثُ عَنْ الْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ، أنت الذي تغلق على ذاتك بعد سقوط ما، وأنت الذي لم تعد تقوى على الصلاة؟ لماذا تَبَحْثُ عَنْ الْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ أنت الذي تشعر بأنك وحدك ومتروك من الأصدقاء وربما من الله أيضاً؟ لماذا تَبَحْثُ عَنْ الْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ، أنت الذي فقدت الرجاء وتشعر بأنك سجين خطاياك؟ لماذا تَبَحْثُ عَنْ الْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ، أنت الذي تتوق للجمال والكمال الروحي والعدالة والسلام؟

نحن بحاجة لنسمع من يردد لنا ويذكرنا بسؤال الملاك! فليساعدنا هذا السؤال إذًا: "لماذا تَبَحْثُ عَنْ الْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟" لنخرج من حزننا ونفتح على أفق الفرح والرجاء، ذلك الرجاء الذي يزيح الحجارة عن القبور ويشجّع على إعلان البشرى السارة القادرة على خلق حياة جديدة للآخرين. لنردّد كلمات الملاك لتثبت في قلوبنا وذاكرتنا وليجب كل منا بصمت: "لماذا تَبَحْثُ عَنْ الْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟" أنظروا أيها الإخوة والأخوات، إنه حي وهو معنا! لا نذهبن إذًا بحثًا عن القبور العديدة التي تعدنا بأشياء ومن ثم لا تعطينا شيئًا! يسوع حي، فلا نبحن إذًا عن الحي بين الأموات!

Speaker:

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، تُتابع اليوم تعليمنا حول "قيامَةِ الأجساد"، إنها ليست حقيقةً بسيطةً كما وأنّها ليستُ بديهيّةٍ لأنّنا نعيشُ غائصينَ في هذا العالم ولا يمكننا فهمَ الحقائق المُستقبليّة. لكنّ الإنجيل يُبَيِّنُنا: قيامتنا مُرتبطةٌ بشكلٍ وثيقٍ بقيامَةِ يسوع، وقيامتهُ هي التأكيدُ على قيامَةِ الأموات. يَحْتَوِي الكتابُ المُقدَّسُ على مَسِيرَةٍ نحوَ الإيمانِ الكاملِ بقيامَةِ الأموات. وهذا الإيمانُ يظهرُ كإيمانٍ باللهِ خالقِ الإنسانِ بكاملِهِ - جسداً وروحاً - وكإيمانٍ باللهِ المُحرِّرِ، الإلهِ الأمينِ للعهدِ مع شعبِهِ. وفي العهدِ الجديدِ، يَتِمُّ يسوعُ هذا الوحي، ويربطُ الإيمانَ بالقيامَةِ بشخصِهِ: "أنا القيامةُ والحياة". في الواقع، إنّ الربَّ يسوعَ هُوَ الذي سَيَقِيمُ في اليومِ الأخيرِ جميعَ الذين آمنوا بِهِ. ويسوعُ قد حَلَّ بَيْنَا وصارَ إنساناً مثلاً في كُلِّ شَيْءٍ ما عدا الخطيئةَ، وبهذا الشكلِ جَذَبَنَا مَعَهُ في مَسِيرَةٍ عودَتِهِ إلى الآبِ. إنّهُ الكلمةُ المُتَجَسِّدُ، الذي ماتَ وقامَ مِن أَجْلِنَا، والذي يَمْنَحُ رُسُلَهُ الروحَ المُقدَّسَ كعربونٍ لِمِلءِ الشَّرَكَةِ في مَلَكوتِهِ المُجِيدِ الذي نَتَنَبَّأُهُ مُتَقِظِينَ. وهذا الإنتظارُ هُوَ مَصْدَرُ رَجائِنَا وأساسُهُ: رجاءٌ، إنّ أُنْمِيانَهُ وحافِظُنَا عليه، يُصِحُّ لنا نوراً يُبَيِّنُ حياتنا الشخصيةَ والجماعيّةَ. قامَ المسيحُ مِنَ الْمَوْتِ بِجَسَدِهِ الْمُجَدِّدِ ونحنُ الذين اغْتَذَيْنَا في هَذِهِ الْحَيَاةِ بِجَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ سَنَقُومُ مِثْلَهُ، وَبِهِ وَمَعَهُ بِأَجْسَادِنَا الْمُجَدَّدَةِ وَالرُّوحِيَّةِ. وفيما نَتَنَبَّرُ اليومَ الأخيرَ، نَحْنُ نَحْمِلُ في دَاخِلِنَا بَذْرَةَ الْقِيَامَةِ، كاستِباقٍ للقيامَةِ الكاملَةِ التي سَنَرُثُهَا. لِذَلِكَ فَجَسَدُ كُلِّ مِنَّا هُوَ صَدَىٌّ لِلْأَبَدِيَّةِ وَعَلَيْنَا إِحْتِرَامُهُ، كما وَعَلَيْنَا بِخَاصَّةٍ أَنْ نَحْتَرِمَ وَأَنْ نُحِبَّ حَيَاةَ الَّذِينَ يَتَأَلَّمُونَ لِأَنَّهُمْ يَشْعُرُونَ بِقُرْبِ مَلَكوتِ اللَّهِ، بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ التي نَسِيرُ تَجَاهَهَا.

كلمات قداسة البابا للأشخاص الناطقين باللغة العربية:

أَرْحَبُ بِالْحُجَّاجِ الناطقينَ باللغةِ العربيةِ، وخاصةً بالقادمينَ من الشرق الأوسط. لنسأل الربَّ أن يجعلنا مشاركينَ في قيامته، وقادرينَ أن ندركَ بأنه الحي الذي يعملُ في وسطنا؛ وليعلمنا كل يوم ألاّ نبحثَ عن الحيِّ بين الأموات! ليبارككم الرب!

Santo Padre:

Rivolgo un cordiale benvenuto ai pellegrini di lingua araba, in particolare a quelli provenienti dal Medio Oriente! chiediamo al Signore che ci renda partecipi della sua Risurrezione, e capaci di sentirlo come il Vivente, vivo ed operante in mezzo a noi; e ci insegni ogni giorno a non cercare tra i morti Colui che è vivo. Il Signore vi benedica!

©جميع الحقوق محفوظة 2014 – حاضرة الفاتيكان